تقييم جودة الرعاية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية من وجهة نظر أولياء الأطفال

مدرسة الاطفال المعاقين سمعيا و بصريا – ورقلة

Evaluating the Social Welfare Quality in Institutions of Auditory and Visual Impairments from the Parents' Viewpoint

A Field Study of an Audio-visually Impaired Children School in Ouargla

عمار حسيني [1]*، عبد المليح نقبيل [2]، دحمان سويسي [3]

[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

[2]جامعة برج بوعريريج (الجزائر)

[3]جامعة باتنة1 (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018-12-21؛ تاريخ المراجعة : 2022-12-21 ؛ تاريخ القبول : 2023-03-31

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم جودة الرعاية الاجتماعية المقدمة في المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية من وجهة نظر أولياء الأطفال بمدينة ورقلة. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاستعانة باستمارة بحث تتكون من أربعة أبعاد هي: كفايات معلمي الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، بيئة التعلم المدرسية وغرفة الصف، الأنشطة والوسائل التعليمية، استراتيجيات وطرق التدريس. ووزعت هذه الاستمارة على عينة تتكون من 34 فردا، وتم اختيار المنهج الوصفي الذي يتناسب مع مثل هذه الدراسات.

توصلت هذه الدراسة إلى أن هذه المؤسسات ترقى إلى المستوى المطلوب حسب وجهة نظر الأولياء، ووجود بعض النقائص في توفير وسائل تعليمية حديثة تتوافق مع متطلبات هذه الفئة.

الكلمات المفتاحية: الرعاية الاجتماعية؛ الإعاقات السمعية والبصرية؛ أطفال.

Abstract:

This study aims to assess the quality of social care provided in institutions for auditory and/or visual impairments according to the pupils' parents in the city of Ouargla. In order to achieve the objectives of the study, a questionnaire has been used through four dimensions: teachers' competencies for pupils with disabilities, the school learning environment and the classroom, educational activities and materials, and teaching strategies and methods. The questionnaire has been distributed to a sample of 34 parents, and the descriptive approach is chosen for that it fits this case study.

This study has found that these institutions live up to the required level according to the parents' opinions, and there are some deficiencies in providing modern educational aids that are compatible with the requirements of this group

Keywords: Social welfare, auditory and visual impairments, children.

1_ تمهيد

يعتبر تطوير وتحسين مستوى الخدمات والرعاية الاجتماعية للأطفال من بين المعايير التي يقاس بها تحضر الأُمم وتطورها. وهذا من خلال الدور الذي تلعبه المؤسسات الاجتماعية التي تهتم برعاية الطفولة والتي تهدف الى تحقق تنمية اجتماعية واقتصادية تحفظ للطفولة حقها في الحياة الكريمة والآمنة.

كما تعد رعاية الأطفال من المجالات الإنسانية البالغة الأهمية، وخاصة الأطفال المعاقين، وذلك لأن الأطفال من دوي الاحتياجات الخاصة لا يستطيعون بمفردهم القيام بجميع الإعمال التي يقوم بها الأطفال العاديين من نفس الفئة العمرية لهم. وفي هذا الإطار هم بحاجة إلى رعاية من طرف مؤسسات متخصصة، تعمل على تكوينهم و تربيتهم من أجل تحقيق إدماجهم في هذا المجتمع .

إن ضمان الرعاية النفسية والاجتماعية للأطفال هو صمام الأمان لكل مجتمع وبحكم انه من الطبيعي وجود بعض الأطفال في المجتمع الذين يعانون من أصابات و امراض تجعلهم يحتاجون الى عناية و رعاية خاصة، لذا جاءت التشريعات و القوانين الدولية تؤكد حق المعاق في الرعاية و التنشئة وحسن التعامل معه . وأن تسلم الدول بحق المعوقين في التعليم واعمال هذا الحق دون استثناء على أساس تكافؤ الفرص كي تكفل الدول الأطراف نظاما تعليميا جامعا على جميع المستويات، وتعلما مدى الحياة، كما ينص البند الخامس من المادة 24 على ضرورة "كفالة الدول الأطراف امكانية حصول المعوقين على التعليم العالي، والتدريب المهني، وتعليم الكبار، والتعليم مدى الحياة دون استثناء وعلى قدم المساواة مع الآخرين"(تقرير الأمم المتحدة، 2008).

فإن مصالح الطفل الفضلى تعنى بتلبية حاجات الطفل المادية والعاطفية والنفسية والنمائية والاجتماعية، وحماية الأطفال من أي مخاطر تؤثر في صحتهم أو نموّهم وتطوّرهم أو علاقاتهم الاجتماعية ومستقبلهم .تستند هذه المصالح إلى القوانين الموضوعة، وتتكّون أيضا من قيم الثقافة المحلّية، والبحث عمّا بين كل هذا وآراء المختصّين (مثل الطبيب، أو المعلّم، او العامل الاجتماعي، او غيرهم).والمعنّيين الاساسيين(الطفل والاهل.) وعندما تتعّدد الخيارات في قرارات تخصّ الطفل، تكون اعتبارات مصلحة الطفل الفضلى هي العامل الحاسم في ما بينها. وتأكيد تكافؤ الفرص لجميع الأطفال في أي قرار، وعدم التمييز في ما بينهم، بغضّ النظر عن عرق الطفل أو لونه أو جنسه أو قدراته أو مولده أو طائفته أو اي وضع آخر، فبذلك، يحثّ هذا المبدأ على معالجة أي عوائق مادّية أو بيئّية أو اجتماعية أو ثقافية التي قد تسبب هذا التمييز. (الشؤون الاجتماعية اللبنانية، 2015،ص8).

ويعد مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أحد حقوق الإنسان الأساسية التي يملكها الإنسان بحكم إنسانيته، وإذا كان التعليم والخدمات التربوية لها أهميتها في إعداد الأفراد العاديين كماً وكيفاً، فتزداد أهميتها وتصبح أكثر إلحاحاً للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، لتمكنهم وتؤهلهم ليكونوا أفراداً منتجين قادرين على الانخراط بمجتمعهم، لذلك عهدت العديد من الدول إلى تبني سياسة الدمج باعتباره أكثر انسجاماً، ومبادئ وحقوق الإنسان وتساوي الفرص والتعليم للجميع .والدمج لا يعني تعليم جميع الأطفال المعوقين في الصفوف العادية، ولكنه يعني توفير فرص التعليم القائمة على المساواة للأطفال ذوي الإعاقات البسيطة، وذلك من خلال إلحاقهم بالبيئة التربوية الأكثر ملاءمة وقدرة على تلبية حاجاتهم .(بتول مصلح غانم 2015، ص257).

ويقصد بالدمج التعليمي إتاحة الفرص للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة البسيطة لتلقي التعليم مع الطلبة العاديين إلى أقصى درجة ممكنة، وهذا يعني مشاركتهم في الأنشطة التعليمية التي يستطيعون تأديتها بنجاح، وإذا لم يكن أولئك الطلبة قادرين على هذه المشاركة بسبب افتقارهم إلى المهارات الأكاديمية اللازمة، فمن الممكن بذل الجهود لدمجهم في الأنشطة غير الأكاديمية، مثل :التربية البدنية، وفترات الاستراحة، وبعض الموضوعات والأنشطة الدراسية الخاصة(الخطيب، 2004: 34).

وحسب دراسة سهير الصباح وهشام شناعة،(2010) والتي هدفت إلى التعرف إلى رؤية المديرين والمعلمين والمرشدين التربويين في مستوى الخدمات في غرف المصادر الخاصة بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث كانت نتيجة تقييم غرف المصادر الخاصة بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مرتفعة، وقد عزى الباحثان ذلك إلى حداثة مشروع غرف المصادر بفلسطين، ومتابعة الجهة المتخصصة الممولة لمشروع غرف المصادر بفلسطين، وهي المؤسسة السويدية للإغاثة الفردية(سوار)

وتوصلت دراسة غراب،(2006) حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المشكلات النفسية لدى الأطفال المعوقين الملتحقين بالمدارس الجامعة بمحافظة غزة، تكونت عينة الدراسة من125 طفلا معوقا بواقع 56ذكرا و69 انثى، واستخدمت في الدراسة الإستبانة لمعرفة مدى انتشار المشكلات النفسية لدى فراد العينة، وتكونت الاستبانة من42 فقرة وزعت على أربعة مجالات، يمثل كل مجال منها مشكلة نفسية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على المشكلات النفسية وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الأتية: حصلت جميع المشكلات النفسية على نسبة مئوية عالية مما يؤكد وجودها لدى عينة الدراسة. فقد حصلت مشكلة الخجل على أعلى الأوزان النسبية يليها مشكلة القلق، ومشكلة العزلة الاجتماعية، ومشكلة عدم الدافعية نحو الدراسة وحصلت مشكلة العدوانية على المرتبة الأخيرة. وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المشكلات النفسية، تبعاً لمتغير العمر إلا فيما يتعلق بالعدوانية فقد حصلت على مستوى دلالة 0.05 لصالح الأطفال الأقل عمراً. وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المشكلات النفسية تبعاً للجنس .وتبين كذلك وجود فروق دالة إحصائيا في المشكلات النفسية تبعاً لنوع الإعاقة، كانت دالة لصالح الأطفال المنغوليين.

وجاء في دراسة مالمسكوج وماكدونال(1999) McDonnel, Malmskog .التي هدفت إلى التعرف على الدور الحاسم الذي يلعبه المعلم في تهيئة بيئة صفية تحفز التفاعل الاجتماعي بين الأقران العاديين وغير العاديين، وقد أظهرت النتائج أن أساليب التدخل المناسبة لزيادة مستوى التفاعل الاجتماعي لدى العديد من الأطفال الذين قد لا ينزعون بطبعهم للتفاعل مع الغير.

وفي دراسة جايلن(1997)Gillen .و التي هدفت إلى وصف الخدمات والإجراءات التربوية المقدمة للطلبة بطيئي التعلم عام 1997م، وأظهرت النتائج أن الإجراءات لمساعدة هذه الفئة قليلة، وأنهم يعانون من صعوبات نفسية وتعليمية واجتماعية، فهم بمزيد من الاهتمام والعناية، وخاصة في المجال التحصيلي في المدرسة، حيث يتأثر التحصيل بما لدى هذه الفئة من مشكلات نفسية وأن التطبيق العملي لتأهيل هؤلاء الطلبة هو أفضل السبل لمواجهة حاجاتهم خاصة ما يتصل بدافعيتهم للتحصيل والإنجاز المدرسي.

أما دراسة مايلور،(1993)Maylor. هدفت الدراسة إلى معرفة رأي معلمي غرف المصادر في الخدمات التي قدمت للطلبة المعاقين، وما يواجههم من مشكلات في التعامل مع هؤلاء الطلبة، ومن بين هذه المشكلات: نقص المناهج المخصصة لمثل هذه الفئة من الطلبة، الأمر الذي يقلل من فاعلية الخدمات، وقلة التمويل، والدعم المالي المخصص لهذه الفئة من الطلبة، وقلة المساندة التي يتلقاها المعلم من أصحاب القرار مما يعرض معلمي الطلبة المعاقين لكثير من الضغوطات، هذا فضلا عن أهمية التواصل مع أولياء أمور الطلاب المعاقين، وشملت عينة الدراسة مئة معلم من معلمي غرف المصادر، وتوصلت الدراسة إلى بعض العوامل التي تسهم في تحسين تعليم الطلبة المعاقين، والخدمات التي تقدم إليهم ومنها: ضرورة تقليل حجم طلبة الصف في غرف المصادر، وتحسين ظروف العمل وتطوير أساليب واستراتيجيات التعليم، وزيادة الوقت المخصص لتعاون معلم الطلبة المعاقين مع زملائه المعلمين العاديين.

أن المتتبع لواقع ذوي الاحتياجات الخاصة والظروف التي يعيشونها ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية والحاجات والمتطلبات التي يرجونها من المجتمع الذي يعيشون فيه وخاصة ان فئة الاطفال من ذوي الاجتياحات الخاصة بصفتها الفئة الهشة من المجتمع ، فإن متطلباتها لإدماجها اجتماعيا والتكفل بها على أحسن وجه والتكفل بالجانب النفسي والتربوي للطفل المعاق هو الهدف الانساني الذي يرجوه و يتوقعه الطفل المعاق من المجتمع الذي يعيش فيه. فجاءت هذه الدراسية من أجل تقييم جودة الرعاية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية التابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة. وذلك للاستفادة منها في تعديل وتحسين استراتيجيات عملية التكفل داخل المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية.

ومن خلال ما تقدم يمكن تحدد إشكالية الدراسة في الإجابة عن التساؤل التالي :

- ما تقييم جودة الرعاية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية من وجهة نظر اولياء الأطفال ؟

1.1 - فرضية الدراسة :

يمكن تحديد فرضية الدراسة الحالية من خلال ما تقدم فيما يلي :

تتمتع جودة الرعاية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية بمستوى عالي من وجهة نظر اولياء الأطفال.

2.1 - أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة أنها تساهم في تغطية جانب من الدراسات المتعلقة بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة من فئة الاطفال. و مشاركة اولياء الاطفال في تقييم واقع الرعاية في المؤسسات المتخصصة في الرعاية بهذه الفئة . ومعرفة نوعية الرعاية التي يرجونها من هذه المؤسسات. كما أنها من المواضيع القابلة لتحديث والتطوير والتحسين. وفتح المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية التي تهتم بحقوق الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم .

3.1 - أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تقييم جودة الرعاية الاجتماعية المقدمة في المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية التي تتكفل بفئة الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهم الاطفال من ذوي الاعاقة السمعية والاطفال من ذوي الإعاقة البصرية. وذلك بمشاركة اولياء الاطفال في تقييم جودة الرعاية الاجتماعية التي يتلقاها الاطفال في هذه المؤسسات.

4.1 - التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة

- **جودة الرعاية الاجتماعية** : هي مجموعة من الخدمات المتكاملة والبرامج المنظمة التي تساعد الافراد الذين يعانون عجزا في مساعدتهم من أجل تلبية حاجاتهم لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع بيئتهم الاجتماعية.

و يتم قياس جودة الرعاية الاجتماعية من خلال الدرجات التي نتحصل عليها في الإجابات على فقرات الاستبيان المعد من طرف الباحث (د.بتول غانم2015)

- **مدرسة الاطفال المعوقين سمعيا و بصريا**: هي مؤسسات تربية و التعليم المتخصصة للأطفال المعوقين تابعة لوزارة التضامن الوطني تم إنشائها بمرسوم تنفيذي رقم 12-05 سنة 2012، و تهتم بالأطفال والمراهقين المصابين بعمى كلي أو الجزئي أو بصمم عميق، يمنعهم من ارتياد مؤسسة دراسية عادية، من اجل إدماجهم في الصف المدرسي و الاجتماعي و المهني. (http://www.msnfcf.gov.dz)

2- الإطار النظري للدراسة

1.2/- مفهوم الرعاية الاجتماعية : هناك تعريفات مختلفة للرعاية الاجتماعية نذكر منها:

- أنها نسق من الخدمات والأجهزة التي يتم إعدادها لمساعدة الأفراد والجماعات على تحقيق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة، ولتدعيم العلاقات الشخصية والاجتماعية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم، وتحسين مستوى حياتهم بما يتماشى مع احتياجاتهم ومجتمعاتهم.
- أنها مجموعة من الخدمات والبرامج التي تقدمها الدولة لفئات معينة من الأفراد والجماعات ممن يحتاجون إلى ضروريات الحياة الأساسية، أو يحتاجون إلى الحماية، سواء كانوا أفرادا أو أُسرا،وخاصةً من يشكل سلوكهم تهديدا لرفاهية المجتمع.
- أنها تنظيم يهدف إلى مساعدة الإنسان على مقابلة احتياجاته الذاتية والاجتماعية، ويقوم هذا التنظيم على أساس تقديم الرعاية عن طريق الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية.
- هي هذا الكل من الجهود والخدمات والبرامج المنظمة الحكومية والأهلية والدولية والتي تساعد هؤلاء الذين عجزوا عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الإيجابي في نطاق النظم الاجتماعية القائمة لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية.
- هي نسق منظم من الأجهزة الحكومية والأهلية التي تضم عديدا من المتخصصين الذين يسعون لتوظيف طاقات المجتمع وأفراده، واستثمارها لتوفير الخدمات والبرامج التي تساعد الإنسان على إشباع احتياجاته، ومواجهة مشكلاته، أو الوقاية منها، وتنمية قدراته بهدف تحسين أحواله الحالية والمستقبلية في إطار قانوني وتشريعي على أساس من العدالة والتكافل الاجتماعي . (الزرِكْلي، سنة 2002).

2.2/- الإطار القانوني لمؤسسات التربية والتعليم المتخصصة الأطفال المعوقين: مرسوم تنفيذي رقم 12-05 مؤرخ في 10 صفر عام 1433 الموافق 4 يناير سنة 2012، يتضمن القانون الأساسي النموذجي لمؤسسات التربية والتعليم المتخصصة الأطفال المعوقين. (http://www.msnfcf.gov.dz)

• **المهام:** أن مدارس الأطفال المعوقين بصريا الأطفال والمراهقين المصابين بعمى كلي أو الجزئي، يمنعهم من ارتياد مؤسسة دراسية عادية، يهدف إدماج مدرسي واجتماعي ومهني.

مدارس الأطفال المعوقين سمعيا الأطفال والمراهقين المصابين بصمم عميق أو متوسط بهدف إدماج مدرسي واجتماعي مهني.

تكلف المدارس المذكورة أعلاه بالأطفال والمراهقين المعوقين،لاسيما بما يأتي:

- ضمان التعليم التحضير والتعليم المتخصص باستعمال المناهج والتقنيات الملائمة،
- ضمان اليقظة وتنمية الوسائل الحسية والنفسية الحركية لتعويض الإعاقة البصرية ،
- ضمان المتابعة النفسية والطبية للحالة البصرية وتبعاتها علي تنمية الطفل والمراهق،
- ضمان دعم ومرافقة الأطفال والمراهقين في وضع دراسي صعب بتنظيم دروس فردية للاستدراك وللدعم المدرسي،
- إعادة المشروع البيداغوجي والتربوي للمؤسسة ، وكذا التربية البدنية والرياضية المكيفة،
- تطوير نشاطات ثقافية وترفيهية والتسلية الملائمة تجاه الأطفال والمراهقين المعوقين،
- تشجيع التفتح والتحقيق كل الإمكانيات الفكرية والعاطفية والجسدية والاستقلالية الاجتماعية والمهنية للطفل والمراهق،
- ضمان مرافقة الأسرة والطفل والمراهق،
- المساهمة في إدماج الأطفال والمراهقين المعوقين حسيا في الوسط المدرسي العادي و/أو في التكوين المهني متابعتهم،
- ضمان التكفل الفردي والتربية السمعية وإعادة التربية اللغوية وقراءة الشفوية وتعليم الكلام وكذا لغة الإشارة.

(http://www.msnfcf.gov.dz وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة الجزائر)

3.2/- المبادئ التوجيهية للعمل مع الأطفال ذوي الإعاقة

- احترام الكرامة والاستقلالية الفردية، بما في ذلك، حرية اتخاذ القرارات واستقلالية الأشخاص.
- عدم التمييز.
- الانخراط في المساهمة الفعالة الكاملة في المجتمع وعدم التمييز والإقصاء.
- احترام الاختلافات وتقبل الأشخاص ذوي الإعاقة كجزء من التنوع البشري والإنسانية.
- تكافؤ وتساوي الفرص.
- إمكانية الوصول إلى الخدمات.
- المساواة على أساس النوع الاجتماعي.
- احترام القدرات المتطورة للأطفال ذوي الإعاقة واحترام حقهم في الحفاظ على هوياتهم.(الشؤون الاجتماعية اللبنانية،2015،ص10)

4.2/- تحديد المخاطر التي يتعرض لها الطفل داخل المؤسسات المتخصصة :

إن تحديد المخاطر التي يتعرض لها الأطفال داخل الجمعية/المؤسسة، وتحليلها بشكل صحيح واتخاذ الخطوات التي تؤدي إلى تقليصها باستخدام المعايير الموصى بها، أساسي في التطبيق الفعال لسياسة حماية الطفل.

تعني إدارة المخاطر» التعرّف على احتمال وقوع حادث، واتخاذ الخطوات اللازمة لتقليص احتمال وقوعه .مثلاً :

- قد يؤدي عدم التدقيق في طلبات العمل إلى توظيف شخص مسيء إلى الطفل في مؤسستك.
- قد يتعرض الطفل أثناء برنامجك التدريبي المهني لإصابات إن لم تكن النشاطات،كصنع الأدوات المعدنية، مزودة بتجهيزات الأمان (ملابس، وحماية للعينين ...إلخ)
- قد يؤدي عدم حفظ سجلات الطفل بأمان إلى فقدانها و/أو وصولها إلى الشخص غير المناسب (مثلاً ، إلى أطفال آخرين قد يضايقون الطفل عندئذ، أو راشد يستغل المعلومات لابتزاز الطفل عاطفياً) . (الشؤون الاجتماعية اللبنانية،2015،ص65)

3 - الطريقة والأدوات :

1.3- المنهج المتبع في الدراسة : تختلف منهجية الدراسة باختلاف مواضيع الدراسة، فهي الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة من خلال مجموعة من القواعد المنهجية. حيث أن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يبين لنا الظاهرة ويحدد خصائصها والتعبير الكمي يعطيها تقريرا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها و درجات ارتباطها مع ظواهر مختلفة. (عمار وآخرون، 1995، ص129).

ولقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي، حيث تم استخدام هذا المنهج لكونه يتناسب مع الأهداف المرجوة من الدراسة.

2.3_ مجتمع و عينة الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من أولياء الاطفال المتمدرسين في (مدرسة الاطفال الموقين سمعيا و بصريا – ورقلة). حيث بلغ مجموع عينة الدراسة (34) ولي مقسمين حسب الجنس الى (22 انثى) و (12 ذكر). كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	
الذكور	12
الاناث	22
المجموع	34

3.3_ أدوات جمع البيانات:

أداة الدراسة : لغرض تقييم الرعاية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية ، تم الاستعانة بإستبيان للباحث د.بتول غانم 2015. الذي يتمتع بصدق وثبات عاليين. ويحتوي هذا الاستبيان على أربعة إبعاد وهي : (كفايات معلمي الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، بيئة التعلم المدرسية وغرفة الصف، الأنشطة والوسائل التعليمية، استراتيجيات وطرق التدريس).

حيث يتكون الاستبيان من 45 فقرة مقسمة إلى 4 مجالات،(كفايات معلمي الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، بيئة التعلم المدرسية وغرفة الصف، الأنشطة والوسائل التعليمية، استراتيجيات وطرق التدريس). وقد تم صياغة عبارات هذا القسم بشكل يتيح للمبحوثين فرصة الإجابة عنها وفقا لتدرج مقياس ليكرت الخماسي كما يلي (بدرجة كبيرة جدا = 5 ،درجة كبيرة = 4 ،درجة متوسطة = 3 ،درجة ضعيفة = 2، درجة ضعيفة جدا =1).

4.3_ أساليب المعالجة الإحصائية:

لغرض معالجة البيانات تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS 19)، للإجابة عن التساؤل تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد الاداة .

4- النتائج ومناقشتها :

1.4- عرض نتيجة السؤال:

ينص السؤال على: ما تقييم جودة الرعاية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية من وجهة نظر اولياء الأطفال ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحديد المدى وطول الفئة لقياس مستويات الرعاية الاجتماعية حسب الجدول التالي :

الجدول رقم (2) مقياس تحديد المدى وطول الفئة لمستوى الرعاية الاجتماعية

تقسيم مدى المتوسط	مستوى الرعاية الاجتماعية	
1 – 1.80	منخفضة جداً	المدى = 5-1 = 4 طول الفئة = 5/4 = 0.80
1.81 – 2.60	منخفضة	
2.61 – 3.40	متوسطة	
3.41 – 4.20	عالية	
4.21 – 5	عالية جداً	

بعد تحديد المدى وطول الفئة لقياس مستويات الرعاية الاجتماعية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الاداة حسب الجدول التالي:

جدول رقم (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الأداة

الرعاية الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجال مستوى التقييم	مستوى الرعاية الاجتماعية
استراتيجيات وطرق التدريس	3.60	2.10	4.20 – 3.41	عالي
الأنشطة والوسائل التعليمية	4.12	1.88	4.20 – 3.41	عالي
بيئة التعلم المدرسية وغرفة الصف	1.98	1.16	2.60 – 1.81	منخفضة
كفايات معلمي الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة	3.82	1.66	4.20 – 3.41	عالي
مستوى جودة الرعاية الاجتماعية	3.38	1.81	4.20 – 3.41	عالي

من الجدول رقم (3) يتضح أن المتوسط الحسابي لمستوى جودة الرعاية الاجتماعية (3.38) بإنحراف معياري يقدر بـ (1.82) أي ان مستوى جودة الرعاية الاجتماعية جاء عالي. أما فيما يخص ابعاد الدراسة . فإن المتوسط الحسابي لبعد

كفايات معلمي الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة جاء عالي و يقدر بـ(3.82) بإنحراف معياري (1.66) ، و المتوسط الحسابي لبعد بيئة التعلم المدرسية وغرفة الصف جاء منخفض و يقدر بـ (1.98) بانحراف معياري (1.16) ، والمتوسط الحسابي لبعد بيئة الأنشطة والوسائل التعليمية جاء عالي و يقدر بـ (4.12) بانحراف معياري (1.88) ، و المتوسط الحسابي لبعد استراتيجيات وطرق التدريس يقدر بـ (3.60) بانحراف معياري (2.10) فيعتبر هذا مؤشر عالي من الجودة من وجهة نظر اولياء الاطفال.

2.4- تفسير نتيجة التساؤل:

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (3) والتي توصلت الى مستوى عالي من جودة الرعاية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية من وجهة نظر اولياء الأطفال.

حيث كشفت الدراسة أن معلمي الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة لهم القدرة على أداء مهامهم بما يحقق الناتج التعليمي الجيد وفي ما يخص الأنشطة والوسائل التعليمية واستراتيجيات وطرق التدريس فكانت ايجابية و بدرجة عالية من وجهة نظر الأولياء، ويفسر هذا ان دور المعلم و ايمانه بأهمية العلاقات الانسانية في العمل، سواء أكان ذلك بين المعلمين أنفسهم أو بين المعلمين والطلبة بشكل عام والطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص.

وإذا أردنا النهوض أكثر بالطالب المعاق وتمكينه أكاديميا واجتماعيا ومهنيا، لا بد من الاهتمام بأعداد وتأهيل معلمي هذه الفئة من الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة. (غراب،2006) وادراك المعلمين للقيمة التربوية وللوسيلة التعليمية من خلال زيادة دافعية الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة للتعلم، ومساعدتهم في توضيح الرموز المجردة من خلال المواد المحسوسة وتنمية مهارات التفكير لديه، مع إتاحة المجال أمامه ليعبر عن رأيه من خلال الرسوم واللوحات وغيرها. (أبو مرزوق،2005)

وحسب ما توصلت اليه دراسة مايلور،(1993)Maylor. حيث هدفت الدراسة إلى معرفة رأي معلمي غرف المصادر في الخدمات التي قدمت للطلبة المعاقين، وما يواجههم من مشكلات في التعامل مع هؤلاء الطلبة، ومن بين هذه المشكلات: نقص المناهج المخصصة لمثل هذه الفئة من الطلبة، الأمر الذي يقلل من فاعلية الخدمات، وقلة التمويل، والدعم المالي المخصص لهذه الفئة من الطلبة، وقلة المساندة التي يتلقاها المعلم من أصحاب القرار مما يعرض معلمي الطلبة المعاقين لكثير من الضغوطات، هذا فضلا عن أهمية التواصل مع أولياء أمور الطلاب المعاقين، وشملت عينة الدراسة مئة معلم من معلمي غرف المصادر، وتوصلت الدراسة إلى بعض العوامل التي تسهم في تحسين تعليم الطلبة المعاقين، والخدمات التي تقدم إليهم ومنها: ضرورة تقليل حجم طلبة الصف في غرف المصادر، وتحسين ظروف العمل وتطوير أساليب واستراتيجيات التعليم، وزيادة الوقت المخصص لتعاون معلم الطلبة المعاقين مع زملائه المعلمين العاديين.

اما بيئة التعلم المدرسية وغرفة الصف فقد اختلفت دراستنا مع دراسة سهير الصباح وهشام شناعة،(2010) والتي هدفت إلى التعرف إلى رؤية المديرين والمعلمين والمرشدين التربويين في مستوى الخدمات في غرف المصادر الخاصة بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث كانت نتيجة تقييم غرف المصادر الخاصة بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مرتفعة، يعزى الباحثان ذلك إلى حداثة مشروع غرف المصادر بفلسطين، ومتابعة الجهة المتخصصة الممولة لمشروع غرف المصادر بفلسطين، وهي المؤسسة السويدية للإغاثة الفردية(سوار).

فمن خلال هذه الدراسة تبن لنا أن بيئة التعلم المدرسية وغرفة الصف لم تكن في المستوى الذي يرغب فيه الاطفال من ذوي الحاجات الخاصة حيث لم تكون مجهزة بما يلزم من وسائل وألعاب تربوية وأثاث مناسب، رغم ان هذه المدارس تم إنشاؤها وفق متطلبات ذوي الحاجات الخاصة إلا انها لا تلبي حاجات الاطفال سواء من حيث الموقع أو من حيث شكل البناء والمختبرات والملاعب والساحات والممرات، وندرة توفير وسائل تعليمية حديثة تتوافق مع متطلبات هذه الفئة.

5- الخلاصة :

تعتبر المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية الفضاء والمتنفس الذي يحقق طموحات الاطفال من ذوي الإعاقات السمعية والبصرية من خلال مدارس الأطفال المعوقين بصريا والأطفال المصابين بعمى كلي أو الجزئي، حيث تمنعهم الاعاقة من ارتياد المؤسسات الدراسية عادية، فهم بحاجة الى مثل هذه المؤسسات التي تعمل على ادماجهم مدرسيا واجتماعيا وثقافيا في المجتمع. ومن أجل تحقيق هذا الطموح للطفل المعاق فإننا نحتاج الى تكاثف الجهود وأن نعمل جميعا من جمعيات ومنظمات حكومية وغير حكومية من أجل تحقيق تكافؤ الفرص وتوفير وسائل تعليمية حديثة تتوافق مع متطلبات الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. وتحفيز وتشجيع العاملين في قطاعات أخرى من أجل المساهمة في العمل الإنساني لصالح الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

واعطاء الطفل المعاق الحق في المشاركة والاستماع إليه وإبداء الرأي في الأمور التي لها تأثير على حياته الاجتماعية والثقافية. و تدعيم البحوث المتعددة الاختصاصات من علم النفس والاجتماع والعلوم السياسية والقانونية...الخ. وذلك للاستفادة منها في تعديل أو تحسين استراتيجيات التكفل داخل المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية والبصرية**.** ومشاركة المجتمع المدني في التكفل بانشغالات الأطفال المتواجدين في هذه المؤسسات.

وإعادة النظر في بيئة التعلم المدرسية وغرفة الصف والتي حسب هذه الدراسة لم تكن في المستوى الذي يرغب فيه الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة حيث لم تكن مجهزة بما يلزم من وسائل وألعاب تربوية وأثاث مناسب. مع توفير وسائل تعليمية حديثة تتوافق مع متطلبات هذه الفئة من المجتمع.

الإحالات والمراجع :

1. أبو مرزوق، سمر (2005)، **برنامج التعليم الجامع (الدمج) بين الفكرة والتطبيق في مدارس قطاع غزة**، المؤتمر العلمي الأول، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة بنها.
2. الإذاعة الجزائرية (2018)، **تقرير حول اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة**. http://www.radioalgerie.dz
3. بتول، مصلح غانم (2015)، **واقع الخدمات التربوية المقدمة للطالبة من ذوي الاحتياجات الخاصة** ، مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ص257-292.
4. الجمعية العامة الأمم المتحدة (2008)، **تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها**،تفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، البند 67.
5. الجمعية العامة للأمم المتحدة (2015)، **دور منع الانتهاكات في عزيز حقوق الإنسان وحمايتها** . تقارير مفوضية الأمم المتحدة السامية والأمين العام، الدورة 30. الامم المتحدة.
6. الخطيب، جمال (2004)، **تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في المدرسة العادية**-مدخل إلى مدرسة الجميع.دار وائل للنشر، عمان، الاردن.
7. خير الدين، الزرِكْلي. (2002)، **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**. بيروت، لبنان : دار العلم للملايين.
8. عمار، بحوش. (1995)، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث** . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية
9. غراب، هشام أحمد محمود (2006)، **المشكلات النفسية لدى الأطفال المعوقين في المدارس الجامعة من وجهة نظر معلميهم** بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها، مجلة الجامعة الإسلامية -سلسلة دراسات الإنسانية، المجلد 10 ،العدد1 ،يناير، 534 – 560.
10. قرار الجمعية العامة للامم المتحدة ، إتفاقية حقوق الطفل، 1989.
11. المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي. (2013). **حماية حقوق الطفل. دليل تدريبي و اطار مرجعي للعاملين في صناعة القرار**. المملكة المتحدة .

12.غراب، هشام أحمد محمود (2006)، المشكلات النفسية لدى الأطفال المعوقين في المدارس الجامعة من وجهة نظر معلميهم بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها، مجلة الجامعة الإسلامية -سلسلة دراسات الإنسانية، المجلد 10 ،العدد1 ،يناير، 534 - 560.

13.الصباح، سهير وشناعة، هشام: (2010)"**واقع غرف المصادر الخاصة بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارسة الحكومية الفلسطينية من وجهة نظر المديرين والمعلمين والمرشدين التربويين**"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد(24) ،(8).

14.وزارة الشؤون الاجتماعية. (2015). **وثيقة سياسة حماية الطفل** . المؤسسات والجمعيات الأهلية العاملة مع الأطفال. لبنان.

15.منظمة الصحة العالمية (2011)، **التقرير العاملي حول الإعاقة**، إدارة التسويق والتوزيع، منظمة الصحة. https://www.who.int/disabilities/world_report/2011

16. Gillen, T.T., 1997: "**What happens to slow a descriptive study of educational practices**" Dissertation Abstract International. 58 (6) 2069. 29.
17. Malmskog, Suzan& Mcdonnell, Andrea, 1999: "**Teacher a mediation of Engagement by children with development Deles in inclusive pre-schools**" Topics in Early Childhood special Education, Volume 19:4, pp.203-216. 30.
18. Maylor, C:1993, **Class Teachers faces upon group responses**, Journal of personality and social psychology, 73,267-283.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

عمار حسيني ، عبد المليح نقبيل، دحمان سويسي، (2023)، **تقييم جودة الرعاية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة في الإعاقات السمعية البصرية من وجهة نظر أولياء الأطفال (**مدرسة الاطفال المعاقين سمعيا و بصريا بورقلة) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 15(01)/2023، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 189- 198).